الثنائيات الضدية وأبعادها الدلالية في الأسطورة
عند كلود ليفي شتراوس

أ. محمد بوذينه
جامعة الوادي - الجزائر

الملخص:

تعد الأسطورة من أبرز أصناف الأدب الشعبي الضاربة في عمق التاريخ البشري، إذ عبّر الإنسان البدائي من خلالها عن أفكاره ومعتقداته التي اعتقد بوجودها بشدة، بل آمن بها واتخذها قاعدة حياتية في ممارستاه اليومية. وما الثنائيات الضدية لكلود ليفي شتراوس إلا تمثيل مصغر عن حياتنا اليومية التي لا تجد فيها بعدا دلاليا إلا ووجدت مضادا له، فالحياة البشرية عبارة عن مجموعة من الثنائيات الضدية اللامتناهية، والمتمعن في التفاصيل من حوله يدرك أن كل ما يحيط به متضاد فيما بينه، فالحياة يقابلها الموت، والرجل مقابل المرأة، والسعادة مقابل التعاسة، النجاح مقابل الرسوب، وغيرها من المتضادات، ولو تمعن الفرد منا أكثر لوجد بأن كل هذه المتعارضات تنتمي لمجال محدد من الأبعاد الدلالية التي لا تخرج من كونها: اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، سياسية، انسانية أو فكرية وفلسفية... فمثلا (المحبة≠الكراهية) ثنائية ضدية انسانية، و(فقر ≠ غنى) اجتماعية و(عمل ≠ بطالة) اقتصادية وغيرها من الثنائيات.

Le mythe est considéré parmi les types les plus frappants de la littérature populaire dans la profondeur de l'histoire humaine, par lequel l'homme primitif exprime ses pensées et ses croyances qu'il croit fortement leur existence, mais il lui assure et l'est pris comme une base de la vie dans sa pratique quotidienne. Dont les dichotomies de négativité de Claude Lévi-Strauss, qu' une représentation diminutif de notre vie quotidienne où il n'ya pas la dimension sémantique qu'avec un allélomorphe , la vie humaine est une collection de dichotomies de négativités infinies, ainsi ce qui concentre dans les détails autour de lui rendre compte que tout ce qui l'entoure est irréconciliable entre eux , la vie est compensée par la mort, et les hommes par rapport aux femmes, le bonheur contre le malheur, le succès par rapport à l'échec, et d'autres antonymes reflètent même l'individu de nous plus constaté que tous ces allélomorphes appartiennent à un domaine spécifique de dimensions sémantiques qui ne viennent pas d'être: sociale, économique, culturelle, politique, humanitaire ou intellectuel et philosophique ... Par exemple (amour ≠ La haine) c'est une dichotomie humaine bilatérale, (la pauvreté ≠ la richesse) dichotomie sociale et économique comme (chômage≠ travail) et d'autres dichotomies.

تمهيد:

تعتبر دراسات كلود ليفي شتراوس "Claude levi-strauss" استكمالا للدراسات الشكلانية الروسية الذي أرسى فلاديمير بروب أهم مناهجها - ألا وهو المنهج المورفولوجي- في طريق ظهور منهج جديد في الدراسات الأدبية، وقد أعاب شتراوس على بروب اهتمامه المفرط بشكل النص واهماله للمضمون، وقد اشملت دراسته على الأسطورة خلافا لفلاديمير بروب الذي شمل منهجه الوظائفي الحكاية الخرافية، واهتم بعمق النص واكتشف بأن الأساطير تحوي عددا لا متناهيا من الثنائيات الضدية، وإذا كانت الثنائيات لا محدودة في الأساطير، أي لا يمكن حصرها وعدها مثل وظائف بروب، رغم ذلك فهي تنتمي لمجالات معدودة ومحدودة على السواء، فلا تخرج ثنائية عن بعد دلالي معين، إما اجتماعي، انساني، ثقافي... وهذا ما سيتجلى أكثر في تطبيقه على الأسطورة.

وفي هذا البحث سنتطرق في عرضه إلى الأسطورة من حيث المفهوم والخصائص والأصناف، كما سنتعرض إلى الثنائيات الضدية من خلال دراسة تطبيقية على نموذج من الأساطير اليونانية.

1- مفهوم الأسطورة:

- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، أن الأسطورة من "سَطَرَ، السَّطْرُ والسَّطْرُ: الصَّفُّ مِنَ الكِتَاب والشَّجَرِ والنَّخْل ونَحْوِهَا ؛ قَالَ جَرِير:

مَنْ شَاءْ بَايَعْتُهُ مَالِي وخَلَعْتُه مَا يكْملُ التّيم في دِيوَانِهِمْ سَطْرَا

وقال الزجاج في قوله تعالى :وقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِين خَبَر لابْتِدَاء مَحْذوف المَعنى وقالوا الذي جاء بـه أَسَـاطِيرُ الأَوَّلِـين مَعْنَـاه سَـطّره الأَوَّلُـون ووَاحِـد الأَسَـاطِير أُسْـطُورَة كَمَـا قَـالُوا أُحْدُوثَـة وأَحَادِيـثْ، والأَسَـاطِير: الأَبَاطِيل . والأساطِير: أَحَادِيث لا نِظَام لهـا وَاحِـدَتُهَا إِسْـطَار وإِسْـطَارَة، بالكسـر، أَسـطِير وأَسْـطِيرَة وأُسْـطُور وأُسْـطُورَة بالضـم...[1] وجـاء في تـاج العـروس بـأن الأسـاطير: الأبَاطِيـلُ والأَكَاذِيـبُ والأَحَادِيـثُ التِي لا نِظَامَ لهـا، ويقـال سَـطَرَ فـلان على فـلان إذا زَخْـرَفَ لَـهُ الأَقَاوِيـل ونَمَّقَهـا[2]. وذهـب الزمخشري في تعريفه للأسطورة حيث قال بأنها مِنْ أَعَاجِبِ الأَحَادِيث[3].

وهنـا يمكـن القـول بـأن أغلـب معـاجم اللغـة العربيـة اشـتركت بـأن الأسـطورة مـن الأكاذيـب وأباطل الكلام المزخرف والمنمق المنقول الذي لا أساس له من الصحة.

- اصطلاحا:

شـغلت الأسـطورة منذ القـديم الفكر الانسـاني في بحثـه عـن تفسـيرات لغـوامض الحيـاة التي يعيشها يوميا، من مظاهر الطبيعـة والكون والخلق، يفسـر من خلالها الحياة ومظاهر الطبيعـة

المختلفة، ويعمل على ترسيخ العادات الاجتماعية، ويصور بطولات الخوارق مما يُغلِّب عليها الأحداث الخيالية في مسارها السردي. ومن هنا جاء ارتباط الأسطورة بالخيال والسحر والخرافة والأبطال المؤلهين الذين يتخذون من صفاة الآلهة رمزا يزيدهم قوة وجبروتا ويكسبهم صفة الخلود والبقاء. فالأسطورة عبارة عن حكاية ذات أحداث عجيبة خارقة للعادة تحكي وقائع تاريخية قامت الذاكرة الجماعية بتغييرها وتحويلها وتزيينها. فليس هناك تعريف واحد مرض للأسطورة myth، نظرا لكون الأساطير تخدم أغراضا مختلفة كثيرة، لأنها من جهة تفسر ما هو غير قابل للتفسير، ومن جهة أخرى تبرر نظام اجتماعي قائم وتفسير طقوسه وتقاليده [4] فهي كلمة يحوطها سحر خاص، يعطها من الامتداد مالا يتوافر للكثير من الكلمات في أي لغة من اللغات، إذ هي توحي بالامتداد عبر الزمان والمكان، توحي بالعطاء المجنح للعقل الانساني، توحي بالحلم حين يمزج بالحقيقة، وبالخيال وهو يثري واقع الحياة بكل ما يغلفه ويطويه، ليخلق منه حياة جديدة يصبغ الواقع المعاش من طرف الجماعه، التي يمثها الفرد بإبداعاته في الأسطورة بمختلف أنواعها، لأن كل نوع منها يهدف إلى غاية معينة تفسر ظاهرة من مظاهر الحياة اليومية التي لا يفترق عنها ولا يبتعد عن ظلها. وهذا ما ذهب إليه كلود ليفي شتراوس حين أقر بعدم وجود تعريف واحد يتفق حوله الدارسين "لأنه ليس من السهل العثور على تعريف واحد للأسطورة قادر على تغطية كل أنواع ووظائف الأسطورة في كل المجتمعات القديمة ذلك لأنها واقع ثقافي مركب جدا يمكن تأويله من وجهات نظر متعددة ومتكاملة"[5]

كل الشعوب عرفت الأسطورة والتقت عندها الحضارات المتعددة المكان والزمان. تشترك في تفسير ظواهر الحياة."ومن الأسطورة تسربت ألوان الأدب، فالبشرية لم تعرف أدبا أعرق من الأسطورة لتحكي احلامها وآمالها، ترسم دنياها المليئة بالتطلع والشادية إلى المعرفة"[6]. وبالعودة للمصطلح myth نجد بأنه يقدم تصورا ما لشخص أو حدث معين كان له وجود تاريخي تدخل الخيال الشعبي في تضخيمه وأفقده صفة الواقعية وحوَّله إلى الخيال المبدَع.[7] الخيال الذي رسم من خلاله المبدع الشعبي صورا واقعية بأسلوب خيالي لحياته اليومية، وهنا ربط بين الواقع والخيال، هذه الثنائية الضدية التي أبدع المخيال الشعبي في رسمها، أي تصوير الواقع المعاش الممارس في الحياة اليومية من جهة، وتصوير ما يطمح له الفرد ولم يجد له تفسيرا من مظاهر الطبيعة والكون وغيرها من جهة أخرى، هنا لجأ إلى خياله ليقدم تصويرا مثاليا عن حالة معينة من حالات البشرية في الماضي، وصورة للمستقبل الذي يعبر عن الطموحات العميقة للطبقة الاجتماعية[8].

للأسطورة مجموعة من التعريفات نذكر من بينها:

"الأسطورة هي محاولة الإنسان الأول في تفسير الكون تفسيرا قوليا، أو هي محاولة لتفسير ظواهر الوجود وربط الانسان بها"[9].

وتشير الأسطورة إلى قصة أو حكاية، فلا تعثر على مصطلح خاص ميز به أهل الحضارات القديمة الحكاية الأسطورية عن غيرها من الفنون النشرية كالحكاية والخرافة "فالقدماء أنفسهم لم

يعملوا على تمييز النص الأسطوري عن غيره، ولا هم دعوه باسم خاص يساعدنا على تمييزه بوضوح بين ركام ما تركوه لنا من حكايات وأناشيد وصلوات وما إليها"[10]

الأسطورة هي:"تفسير أو قصة رمزية تروي حادثة غريبة، أو خارقة للطبيعة، توجد في ثقافة فرعية، وتتميز بتناقلها، وانتشارها على نطاق واسع، وتأثيرها العميق نتيجة ما تنطوي عليه من حكمة، وفلسفة وإثارة وإلهام" وبقراءة عابرة لهذا التعريف نجد أنه ليس خاصا بالأسطورة بل تشترك فيه أيضا الخرافة والملحمة، والحكايات الشعبية.[11]

وقد أجمع الدارسون لعلم الأساطير على الطابع الاعتقادي والإيماني للأسطورة، مع ما يحمله ذلك من قداسة . تقول أديث هاملتون الاختصاصية في الأساطير الإغريقية " إن الأسطورة ماهي إلا تعليل لإحدى الظواهر الطبيعية مثل كيفية خلق هذا الشيء أو ذاك في الكون ، كالناس والحيوانات، والأشجار ، والشمس ، والقمر والنجوم والزوابع ، وباختصار كل ماله وجود ، وكل ما يقع في هذا الكون الفسيح . والأساطير ماهي إلا العلم القديم ، وهي نتاج محاولات الإنسان الأول لتعليل كل ما يقع تحت بصره وحسه "[12]

2- خصائص الأسطورة:

الأسطورة ظاهرة من أهم ظواهر الثقافة الإنسانية لها أجناس أدبية مشابهة لها من حيث الشكل مثل الخرافة والحكاية البطولية والملاحم... وقد وضع بعض الباحثين أسسا في بناء الأسطورة من بينها:

- الأسطورة قصة تحكمها مبادئ السرد القصصي من حبكة وعقدة وشخصيات، وغالبا ما تجري صياغتها في قالب شعري .

- لا يعرف للأسطورة مؤلف معين، لأنها ليست نتاج خيال فردي أو حكمة شخص بعينه، بل هي ظاهرة جمعية تعبر عن تأملات الجماعة، وحكمتها، وخلاصة ثقافتها، ولا يمنع هذا الطابع الجمعي أن يقوم الأفراد بإعادة صياغة الحكايات الأسطورية، وفق صيغة أدبية تتماشى وروح عصرهم.

- تلعب الآلهة وأنصاف الآلهة الأدوار الرئيسية في الأسطورة، فإذا ظهر الإنسان على مسرح الأحداث كان ظهوره مكملا لا رئيسيا.

- تتميز موضوعات الأسطورة بالجدية والشمولية فهي تدور حول المسائل الكبرى التي تعن دوما على عقل الإنسان مثل: الخلق والتكوين، وأصول الأشياء والموت والعالم الآخر والوجود واللاوجود.

- تبتعد الأسطورة عن الزمن كل الابتعاد، أي أنها لا تقص عن حدث جرى في الماضي وانتهى، بل عن حدث ذي حضور دائم.

- سطوة الأسطورة وسلطتها على عقول الناس ونفوسهم، ومؤيدات هذه السلطة تنبع من داخل الأسطورة لا من خارجها. وهي عندما تتصدى لمسألة من المسائل الشمولية، فإنها لا تطرح

موضوعها على بساط البحث والتحليل وإنما تتقدم بحقائق لا تقبل الجدل. ويعود ذلك للإيمان الراسخ في العقول البشرية المؤمنة بالأسطورة وأحداثها مثل إيمانها بالليل والنهار والشمس .[13]

3 - أنواع الأسطورة وموضوعاتها:

للأسطورة عدد من الأنواع تختلف بحسب الموضوع الذي تتناوله، وهي[14]:

- الأسطورة الطقوسية: وهي تمثل الجانب الكلامي لطقوس الأفعال التي من شأنها أن تحفظ للمجتمع رخاءه.

- أسطورة التكوين: وهي التي تصور لنا عملية خلق الكون.

- الأسطورة التعليلية: وهي التي يحاول الإنسان البدائي عن طريقها، أن يعلل ظاهرة تستدعي نظره، ولكنه لا يجد لها تفسيرًا، ومن ثم فهو يخلق حكاية أسطورية، تشرح سر وجود هذه الظاهرة.

- الأسطورة الرمزية: وهي التي تتضمن رموزا تتطلب التفسير[15].

- أسطورة البطل الإله: التي يتميز فيها البطل بإنه مزيج من الانسان والإله (البطل المؤله) الذي يحاول من خلال صفاته الإلهية الوصول لمصاف الآلهة ، ولكن صفاته الإنسانية تجره الى العالم الارضي دائما[16].

كما اختلف الباحثون في الفصل بين أنواع الأساطير، ونأخذ هنا تقسيما على سبيل المثال لا الحصر، فقد اعتمد الدكتور كارم محمود عبد العزيز طريقة مختلفة في ذكر أنواع الأسطورة، بحيث عدد الأنواع وفصل بينها في حين عدد لكل نوع مجموعة فرعية من الأصناف الثانوية للأسطورة نلخص تقسيمه فيما يلي:

للأسطورة ثلاث فروع رئيسية[17]:

أولا- أساطير كونية: لها أصناف هي: أساطير الخلق، أساطير الأصل، أساطير التحول، أساطير نهاية العالم.

ثانيا- أساطير الكائنات الخارقة: لها مجموعة من الأصناف: أساطير الكائنات العلوية والآلهة السماوية، أساطير الأبطال الحضاريين، أساطير الملوك والآلهة، أساطير المخلصين، أسطورة البطل.

ثالثا- أساطير حضارية: من بين أنواعها نذكر: الطقوسية، التعليلية، أساطير التجدد والبعث...

4- الثنائيات الضدية وأبعادها الدلالية لكلود ليفي شتراوس في الأسطورة اليونانية:

-"أسطورة بيراموس والعذراء ثيسبي – احمرار التوت"-

نص الأسطورة: "كانت الثمار الحمراء لشجرة التوت بيضاء كالثلج، وقصة تغير لونها قصة غريبة ومحزنة، ذلك أن موت عاشقين شابين كان وراء هذا التغير.

فقد أحب الشاب "بيراموس" العذراء الصغيرة "ثيسبي" وتاقا الاثنان إلى الزواج. ولكن الأهل أبوا عليهما ذلك ومنعاهما من اللقاء، فاكتفى العاشقان بتبادل الهمسات ليلاً عبر شق في الجدار الفاصل بين منزليهما، حتى جاء يوم اتفقا فيه على اللقاء ليلاً قرب مقام مقدس "لأفروديت" خارج

المدينة تحت شجرة توت وافرة تنوء بثمارها البيضاء. وصلت الفتاة أولاً ولبثت تنتظر مجيء حبيبها، وفي هذه الأثناء خرجت لبوة من الدغل القريب وآثار الدم على فكَّيها بعد أن أكلت فريستها، فهربت "ثيسبي" تاركة عباءتها التي انقضت عليها اللبوة ومزقتها إرباً ثم ولَّت تاركة عليها آثار الدماء، حضر "بيراموس" ورأى عباءة "ثيسبي" فاعتقد بأن الوحش قد افترس حبيبته، فما كان منه إلا أن جلس تحت شجرة التوت وأغمد سيفه في جنبه، وسال دمه على حبيبات التوت ولوَّنها بالأحمر القاني.

بعد أن اطمأنت "ثيسبي" لانصراف اللبوة، عادت إلى المكان لتجد حبيبها يلفظ اسمها قبل أن يموت وعرفت ما حدث، فالتقطت سيفه وأغمدته في قلبها وسقطت إلى جانبه. وبقيت ثمار التوت الحمراء ذكرى أبدية لهذين العاشقين."[18]

استخراج الثنائيات الضدية:

الثنائيات الضدية لكلود ليفي شتراوس* امتداد للدراسات التي قام بها "فلاديمير بروب"، وأضاف إليها أنه اهتم بالمضمون خلافا لسابقه، واستخدم عددا من الثنائيات المتعارضة مثل: موت/حياة، أرض/سماء، ليل/نهار، ذكر/أنثى... فهو الأول الذي لفت انتباه الباحثين ضرورة إجراء "مزاوجات" بين الوظائف[19]. وما التعارضات الثنائية التي تحتويها الأسطورة من خلال استخلاص الوحدات المتعارضة من النص

-هذا لأنه طبق نظريته على الأسطورة خلافا لـ"بروب" الذي اقتصرت دراسته على الحكاية الخرافية- بحيث أعاب كلود على بروب شكليته المبالغ فيها وعدم اهتمامه بالسياق وبالمحتوى[20]. وعكس سابقيه، أفاد كلود إلى أهمية المعنى والمضمون في دراسة الخطاب السردي، فاتسمت دراسته بالعمق مقارنة بدراسات بروب[21].

والحقيقة أن الثنائيات الضدية ليست ميزة وُسِمَت بها الأسطورة وميزتها عن باقي الفنون الشعبية، فكل الفنون الأدبية تحوي مجموعة من الثنائيات ولو اختلفت فيما بينها إلا أنها غير محدودة ولا يمكن حصرها في صنف معين، فقد نجد نفس الثنائية في عدد من الفنون الشعبية، كما قد نجد ثنائيات تميز صنفا عن آخر، رغم ذلك فهي في مضمونها مختلفة في طريقة تطبيقها.

والمقصود في مصطلح الثنائيات هنا ليس تضاد الكلمات والألفاظ في البنية الخارجية والشكلية للنصوص الأدبية الشعبية أو الرسمية، كأن نقول (رجل –امرأة)، أو (طويل – قصير)... بل تضاد المعاني في بنية النص في مساره السردي العميق، كأن نقول مثلا: (السلم – الحرب) ثنائية ضدية في المعنى وليس في الشكل، أي لفظة (سلم- حرب) في سطح النص.

وهذه الثنائيات المشكلة للبناء في أبعادها الدلالية التي لا تخرج عن كونها اجتماعية، إنسانية، ثقافية، نفسية وفكرية... فجميع الثنائيات مهما كانت واختلفت لا تخرج من الأبعاد المذكورة سابقا، وهي أبعاد تتجسد في النصوص بحسب ميولات البنية العميقة التي يهدف صاحب النص بلوغها، أو حسب قراءة النص من طرف الدارسين.

ويعني شتراوس من تحليله للأسطورة واستنطاق الثنائيات الضدية الموجودة بها هو مجموعة الألفاظ التي يجمعها اشتقاق واحد، كما يعني مجموعة الألفاظ المتجانسة في المعنى وإن ظهرت متعارضة مثل غدر/وفاء، ظلم/عدل، قوة/ضعف، سعادة/تعاسة... بمعنى مجموعة من التراكيب أو الألفاظ ذات دلالات مترابطة. كما أن الغرض من نظريته هو "أن الأساطير هي كلام النظام الرمزي الذي يمكن اكتشاف وحداته وقواعده التركيبية[22].

وسنذكر هنا بعض من هذه المتعارضات الثنائية الموجودة في الأسطورة.

- ثنائية: (حب / كره): ثنائية ضدية ذات بعد دلالي انساني.

تظهر هذه الثنائية في نص الأسطورة بوضوح، فهي العلاقة التي تربط "بيراموس" بـ "ثيسبي"، فالحب هو المحور الرئيس في الأسطورة، جعل من الأحداث تتسارع في مسارها السردي.

ويقابله "الكره" الذي لا ينفك عنه، حتى وإن لم يذكر في النص بصورة واضحة، إلا أن القارئ ما تحت سطور النص الأسطوري يلمح كرها تمثل في رفض الأهل لزواج العاشقين، مما جعل الحبيبين يقرران اللقاء خفية.

- ثنائية: (زواج / لا زواج): ثنائية ضدية ذات بعد دلالي اجتماعي.

يمثل البعد الدلالي (الزواج) طلبا ملحا من كل العاشقين، فهو اللقاء الذي يطمح العاشق الوصول إليه مع حبيبته، و"بيراموس" أراد لحبه لـ "ثيسبي" أن ينتهي بالزواج، إلا أن الأهل رفضوا رغبته، فعاش مدة طويلة وهو سجين بعيد عن هدفه، ولا يختلف شعور العذراء عن شعور "بيراموس"، ولكنها وجدت كذلك الرفض من أهلها.

أما البعد الدلالي المضاد للزواج ألا وهو (العزوبة أو العنوسة) فقد فُرض فرضا على البطلين حتى ماتا تحت شجرة التوت التي شهدت قصة دراماتيكية ونهاية مأساوية لقصة حبهما.

- ثنائية: (شوق / مجافاة): ثنائية ضدية ذات بعد دلالي انساني.

اشتاق الحبيبان لبعضهما، فقررا اللقاء ليلا خارج أسورا المدينة، فأدى بهما إلى الموت، فما بقاء "ثيسبي" تحت شجرة التوت تنتظر حبيبها إلا شوقها الكبير للقائه. أما البعد الدلالي المضاد المتمثل في المجافاة، فقد ظهر في وقوف القدر أمام سعادتها.

- ثنائية: (الأسر / الحرية): ثنائية ضدية ذات بعد دلالي انساني.

عاش الحبيبان حالة من الأسر وهما بعيدان عن بعضهما وذلك حين رفض الأهل زواجهما، فاكتفى العاشقان بتبادل الهمسات ليلاً عبر شق في الجدار الفاصل بين منزليهما. وما الأسر إلا فقدان للحرية، ذلك المكسب الوجودي الذي يعطي لكل فرد اختيار مسار حياته. وما إن قرر العاشقان فك أسريهما والانطلاق نحو الحرية واللقاء، فقابلهما الموت الذي كان في الظاهر أكثر ألما من الأسر بين الجدران، إلا أن حقيقة الحبيبن عكس ذلك تماما، فقد نالا حريتهما الكاملة في الموت جبنا لجنب

تحت شجرة التوت ذات الثمار البيضاء اللون، وما تلون التوت باللون الأحمر إلا صورة معبرة لامتلاك الحرية ولو بأغلى ما يملك الإنسان ألا وهي النفس مقابل الحرية وفك الأسر.

- ثنائية: (موت / حياة): ثنائية ضدية ذات بعد دلالي فلسفي أو فكري.

ما موت العاشقين في نهاية الأسطورة إلا موت للقاء وللحب وللسعادة، وما النهاية التراجيدية المحزنة للأسطورة إلا موت للوفاء والإخلاص للمحب. فقد قتل "بيراموس" نفسه وضحى بحياته وفاء لحبيبته التي ماتت وهي تنتظر مجيئه، وهو نفس الشيء الذي قامت به "ثيسبي". فثنائية (الموت/الحياة) رسمت لنا حال الحبيبين.

والمتمعن في نص الأسطورة، يتبادل إلى ذهنه وجود عدد من الثنائيات الضدية مثل (شاب-فتاة)، ولكن المقصود من الثنائيات هنا هو تلك التي تمتاز بالعمق، فلا يكفي عدها ثنائيات ضدية في حال اتسمت بالسطحية وغاب عنها العمق.

في خاتمة هذا العرض المبسط، يتضح مدى ارتباط الأسطورة ببنية التضاد التي تطرق إليها كلود ليفي ستراس، وهذه الثنائيات نقصد بها التضاد الخاص بالمعاني وليس بالتضاد السطحي اللفظي للنصوص، وهنا تكون الدراسة أعمق مقارنة بدراسات سابقة كمنهج بروب للحكايات التي كانت سطحية فقط، والمتأمل في النصوص الأدبية عامة يلاحظ مثل هذه الثنائيات الضدية التي لا تقتصر فقد حول النصوص الأسطورية.

الهوامش:

[1] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 200ج 9، مادة سطر، ص 182

[2] - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، التراث العربي، سلسلة من اصدار وزارة الاعلام بالكويت، 1973، ج12، ص 25.

[3] - الزمخشري، أساس البلاغة، مركز تحقيق التراث، الهيأة المصرية للكتاب، 1985، ط2، ج1، ص 438

[4] - فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 19.

[5] - يونس لوليدي، الأسطورة بين الثقافة الغربية والثقافة الإسلامية، مطبعة أنفوبرانت، القادسية، سوريا، 1996، ط1، ص7.

[6] - عادل العامل، الأسطورة والنظريات الميثولوجية في الغرب، دار مأمون للترجمة والنشر، وزارة الثقافة، العراق، ط1، ص6.

[7] - يونس لوليدي، الأسطورة بين الثقافة الغربية والثقافة الإسلامية، ص3.

[8] - المرجع نفسه، ص ن.

[9] - فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، ص 20.

[10] - فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ص8.

[11] - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرف الجامعية، 2008، ص296

[12] - الهيتي هادي نعمان ، أدب الأطفال ، منشورات وزارة الإعلام، العراق، 1977، ص 191 .

[13] - للتوسع في الموضوع أكثر يعود: فراس السواح، الأسطورة والمعنى .

- فراس السواح، دين الإنسان، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط2.

[14] - نبيلة ابرهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، دط، دت، ص16.

[15] - المرجع نفسه، ص 18.

[16] - المرجع نفسه، ص 21، 22.

[17] - ينظر: كارم محمود عزيز، أساطير العالم القديم، مكتبة النافذة، الجيزة، ط1، 2007، ص77-87.

[18] - الأسطورة مقتبسة من كتاب: موسوعة الأساطير الاغريقية والفرعونية، منتديات ملتقى العرب من فور يو لودز، نهلة، 2007، ص 46.

www.4uloads.com/3rb

[*] - كلود ليفي شتراوس: باحث أنثروبولوجي فرنسي، تلقَّى تعليمه الجامعي في السوربون وتخرَّج في كلية الحقوق عام 1931، ثم التحق بالبعثة الجامعية الفرنسية في البرازيل حيث أصبح أستاذاً لعلم الاجتماع في جامعة ساو باولو في الفترة 1935 ــ 1939، وهي الفترة التي قام فيها بعمل أبحاث حقلية إثنوجرافية بين قبائل البورورو في وسط البرازيل والتي على أساسها أقام نظريته في علم الأساطير، ويعد من أبرز أعمدة الفكر البنيوي، وله كتب عدة منها: الأبنية الأولية لعلاقات القرابة، الأنثروبولوجيا البنيوية، ثم صدرت له مجموعة من الدراسات بعنوان الأساطير أو مقدمة لعلم الميثولوجيا.

[19] - جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، تر: جمال حضري، ص19.

[20] - السيد إمام، مدخل إلى نظرية الحكي، مؤتمر أدباء مصر، الدورة الثالثة والعشرون، الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2008، ص 45.

[21] - المرجع نفسه، ص ن.

22 - المرجع نفسه، 46.